

نفحات القرآن

[42] أن يكون كفراً) ويقابله غنى النفس . 4 - الحاجة إلى الله كما جاء في الحديث المعروف (اللهم أغنيني بالإفطار إليك ولا تفقرني بالإستغناء عنك) (1). وقد جاء في كتاب (العين) كلمة (فقرة) بمعنى الحفرة التي يوجد فيها الإنسان في الأرض للزرع ، ومن الممكن أن يكون الأصل في (فقير) هو هذا المعنى وهو نشوء فجوة في حياته ، ومن المحتمل أن يكون إستعمال هذا اللفظ في العمود الفقري هو لوجود التقرّعات فيه . (غنى) من مادة (غناء) وتعني عدم الإحتياج ويقابله الفقر ، ولذا ذكروا له هذه الموارد الأربعة في إستعمالاته : 1 - الغنى بمعنى عدم الإحتياج إلى أي شيء وهذا مختصّ في الله سبحانه . 2 - عدم النقص في مستلزمات الحياة . 3 - الغنى وعدم إحتياج النفس أي القناعة . 4 - الإستغناء عن الله وهذا المعنى محال ، ولكن قد تخطر هذه الفكرة لدى بعض الناس وتكون سبباً للطغيان (كلاّ انّ الإنسانَ ليطغى أنْ رآه استغنى) (2). ويقول ابن منظور في (لسان العرب) : الغِنَاء بالفتح : يعني المنفعة وِغْنَاء بمعنى التطريب ورغينا (بلا مدّ) يعني الإستغناء وعدم الحاجة ، ومن الممكن أن يعتقد بوجود أصل مشترك بين هذه المعاني كلاّها ويقول بأنّ الغناء يطلق عندما يرفع الإنسان صوته ويملاً به الجوّ كالأغنياء الذين لهم وفرة من المال والثروات !. * * * 1 - مفردات الراغب : مادّة فقر . 2 - سورة العلق : الآية 6 و7.